افسادها ثم قال في وصف صاحب الجنة واصابه الكبر ثم
استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم الجنات بقوله بعد
وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية
بالضعف ثم ذكر استيصال تلك الجنة التي ليس لهذا الذي اصابه
الكبر وليس لذريته الضعفاء غيرها بالهلاك في اسرع وقت
حتى قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكر الاعصار للعلم بانه
لا تحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ولم يقف عند ذلك حتى قال
فاحترقت لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تقوم باحراقها لما فيها
من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترز عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت
ومن احسن ما وقع في الاستقصا قال ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه ۔ لم يجن قتل المسلم المتحرز ۔
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ۔ ود المحدث انها لم توجز ۔
شرك العقول ونزهة ما مثلها ۔ للمطمئن وعقلة المستوفز ۔

ومن الاستقصا قصيدة ابن الرومي القافية التي يصف فيها الجارية السودا
ومنها قوله

اكسبها الحب انها صبغت ۔ صبغة حب القلوب والحدق ۔

فانه يستقصي فيه جميع ما يوصف به السواد من المحاسن ومنه قصيدة
القاضي ناصح الدين ابي بكر احمد بن الارجاني في الشمعة التي اولها

غت باسرار ليل كاد يخفيها ۔ واطلعت قلبها للناس من فيها ۔

فانه استقصى فيها جميع ما يوصف به الشمعة من المحاسن قوله
نعم قيل الجفا اذ متى فيم اصله فيما وهذه ما الاستفهامية
اذا دخلت على حرف الجر حذفت الفها فيقال على م والى م وعم ومم
قيل ان بعضهم قال لبعض الافاضل بما توصيني فقال له بتقوى الله

والفاظ

واسقاط الالف وقوله اذ متى جمع ذمام مثل زمام وازمة وسنان
واسنة والذمة الحرمة وكانت العرب تراعي امر الذمة وتحافظ عليه
ويتوخون الوفاء به ولو جرت الدماء وقامت الحروب ودامت فمن
ذلك امر كليب وائل فانه كان يقول اجرت وحش صحرا كذا وكذا فلا
يتعرض له ولا يقدم على صيد ذلك الوحش احد ابدا وكان يمنع
ان ترد ابل احد مع ابله حتى تصدر ابله ثم ترد ابل الناس بعد ذلك
ولذلك قال عبد الله محمد بن ورقا الشيباني من قصيدة المشهورة

وعن كليب كان احدوثة بها ۔ تبني من العز الاصيل المانيا ۔
يجير وحوش البيد من ان تصيدها ۔ الرجال ويحمي للوحوش الصحاريا ۔
ويحفظ للورد المباح فتنتهي ۔ الجماعة متما عنه صرح ناهيا ۔

وقصته في الغيرة مشهورة وعمرو بن سكن قتل اخاه وفاء لجاره الكلابي
حتى قال شاعر بني شيبان

قتلنا اخانا بالوفاء لجارنا ۔ وكان ابونا من نحيرة قابس ۔

وقال غيره يرد عليه ما فعلوا

تعد معاذرا ليست بشيء ۔ ومن يقتل اخاه فقد الاما ۔

وقصة السموال بن عاديا وقتل ولده بسبب ادراع امرئ القيس
ولم يدفع الادراع وذبح ولده وهو ينظر اليه من الحصن ومن ذلك
ما ذكره صاحب الاغاني قال كان المهلب بن ابي صفرة بخراسان
فخرج اليه زياد الاعجم فمدحه فامر له بجايزة فاقام عنده اياما
قال فانا العشية نشرب مع حبيب بن المهلب في دار له فيها دالية
وفيها حمامة اذ سجعت الحمامة فقال زياد

تغني انت في ذممي وعهدي ۔ وذمة والدي من ان تضاري ۔
وبيتك اصلحيه ولا تخافي ۔ على صغر مزغبة صغاري ۔

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)